

برنامج قائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد

إعداد:

شادية فايق عبد المنعم احمد^١

إشراف:

أ.د/ سلوي عبد السلام عبدالغني^٢

أ.م.د/ إيهاب سيد أحمد^٣

مستخلص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلي التعرف علي مدي فاعلية برنامج قائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب عند أمهات أطفال التوحد، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥) أم من أمهات أطفال التوحد، تتراوح أعمارهن ما بين (٢٥ : ٤٠) سنة ويتراوح أعمار أبنائهن من (٣ - ٩) سنوات مدمجين بمدارس التعليم الخاص والعام بمركز كيان بمدينة ملوي خلال العام ٢٠٢٢ / ٢٠٢٣، فقد تم تطبيق أدوات الدراسة التالية: مقياس الشعور بالذنب عند أمهات أطفال التوحد (إعداد الباحثة)، وبرنامج قائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب عند أمهات التوحد (إعداد الباحثة)، وقد أظهرت النتائج إجمالاً فعالية البرنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد عينة الدراسة، واستمرار فعاليته حتي بعد فترة المتابعة ومدتها (شهر)، كما انتهت الدراسة إلي عدد من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية:

نظرية العقل- الشعور بالذنب- أمهات أطفال التوحد

^١ باحثة ماجستير - كلية التربية للطفولة المبكرة - قسم العلوم النفسية

^٢ أستاذ علم نفس الطفل - ووكيل كلية التربية للطفولة المبكرة لشئون التعليم والطلاب - جامعة المنيا

^٣ أستاذ علم نفس الطفل المساعد بكلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة المنيا

A program Based on Theory of Mind to Reduce Feelings of Being Guilty Among Mothers Of Autistic Children

By:

Shadia Fayek Abdel Moneim Ahmed

Supervised by:

Prof. Dr/ Salwa Abdel Salam Abdel Ghani

Prof. Dr/Ehab Seyed Ahmad

Study abstract:

The current study aimed to identify the effectiveness of a program based on theory of mind in reducing feelings of guilt among mothers of integrated autistic children. The study sample consisted of (15) mothers of autistic children, whose ages ranged between (25) and (40) years, and whose children's ages ranged from (3) - (9) years of two curricula in private and general education schools at the (Kayan Center) in the city of Mallawi during the year 2022 and 2023. The study tools were applied: the scale of feelings of guilt among mothers of integrated autistic children (prepared by the researcher, and a program based on eyelid theory to reduce feelings of guilt among mothers of Integrated autism (prepared by Researcher) Overall, the results showed the effectiveness of the program based on the theory of mind in examining feelings of guilt among mothers of integrated autistic children included in the study, and the continuation of its effectiveness even after the subsequent period (a month). The study also concluded with a number of Recommendations and proposed research.

Keywords:

Theory of Mind - feelings of guilt - mothers of autistic children

مقدمة الدراسة:

تألفت في الآونة الأخيرة آفاق المجالات البحثية في شتي أنواع العلوم وفروعها، وخاصة العلوم الإنسانية التي اتخذت عن كتب الإنسان محوراً لها، وتطورت أيضاً مواضيع البحث في العلوم الاجتماعية والنفسية ولم تتعاس التربية الخاصة كفرع من فروع العلوم النفسية عن مواكبة هذا التطور، وسرعان ما كانت ثمة جهود مضمّنة لإلقاء الضوء علي جميع فئات التربية الخاصة، كالإعاقة العقلية والإعاقة البصرية والإعاقة السمعية..... إلخ.

ولم يكن التوحد بمنأى عن هذه الجهود فكان له جل هذه الجهود، نظراً لتزايد معدل انتشاره في البيئات العربية والأجنبية علي حدٍ سواء؛ لذا اتجه الباحثون إزاء التوحد للوقوف علي أسبابه ومعرفة خصائص من يتسمون به، ومحاولة تعديل اتجاهاتهم، وتمكين من يقومون علي رعايتهم ببرامج واستراتيجيات حديثة للحد من العقبات التي يواجهونها والحيلولة دون استفحالها بغرض تحقيق التوافق والتكيف مع أنفسهم ومع أفراد المجتمع بأكمله.

إن اللحظة التي يتم فيها اكتشاف إعاقة الطفل في الأسرة هي مرحلة حاسمة تؤدي لتغيير جذري في المسار النفسي والاجتماعي والسلوكي للأسرة عامة، ولكن الوالدين هما الطرفان الأكثر تأثراً كونهما يمران بجملة من الضغوط التي تترتب علي هذه الإعاقة. (فوزية عبد الجلامدة، ٢٠١٥، ٧٧) في غالب الأحيان تكون الأمهات أكثر عرضة للضغوط من الآباء باعتبار أن الأم المرافق الدائم للطفل من خلال رعايته والعناية به وتلبية احتياجاته. (سليمة بشير، سامية رحال، ٢٠١٨، ٤٢)، وهناك فئة من الوالدين تستحوذ عليهم مشاعر التائب والذنب تجاه أطفالهم التوحديين، وكأنهم صانعو إعاقتهم، وقد يلتبس مع تلك المشاعر بعض المفاهيم الدينية غير الصحيحة وترتبط عادة بمفاهيم الذنب والعقاب ويتحملون الضغوط النفسية الناتجة عن تلك المشاعر علي أنه أمر لا ينبغي الهروب منه. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١٠، ٧٧)

كما تشير إيمان كاشف (٢٠١٢) إلي أن الأمهات يعانين من ضغوط نفسية متمثلة في الشعور بالذنب والاكئاب الحاد. فالشعور بالشعور بالذنب لديهن هو مظهر من مظاهر التصور السلبي للذات، وقد أوضح " فرويد" أنه تنشأ بدايات الشعور بالذنب حينما يقوم الفرد بسلوك يخالف المعايير والقيم النفسية والمسايرة الاجتماعية. (منتهي عبد الصاحب، ٢٠١١، ٣٤)

وأشارت دراسة (٢٠١٨) Josefina أن الأمهات أكثر شعوراً بالذنب من الآباء. ويتسق ذلك مع نتائج كلا من سمير أبوغزالة (٢٠٠٤) و أشرف عطية (٢٠١٢): أن أمهات أطفال التوحد لديهن مشاعر سلبية تجاه أنفسهن وتجاه الآخرين المحيطين بهن، وأن هؤلاء الأمهات بحاجة ماسة إلي ما يساندنهن ويحقق لهن الراحة النفسية للعيش بطريقة إيجابية تمكنهم من التوافق النفسي والإيجابي.

ولنظرية العقل تفسيراتها حول الأفكار اللاعقلانية، إن نظرية العقل واحدة من القدرات الجوهرية التي تميز تصرفات الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، وبفضل نظرية العقل يكون الإنسان قادراً علي إظهار الحالات الذهنية بشكل كامل كالاتقادات والرغبات والمقاصد والتخيل والعواطف الخ، والتي تنتج السلوك المطابق لكل حالة أو الناتج عن التفاعل بين حالة وحالة أخرى،

أو بين حالات منفردة أو مجتمعة، فالنصريات في النهاية هي نواتج الحالات الذهنية التي يمر بها الإنسان (محمدالإمام، فؤاد الجوادة، ٢٠١٠، ١٦٤: ١٧٠).

مشكلة الدراسة:

نبعت مشكلة الدراسة مما لاحظته الباحثة علي أمهات أطفال التوحد المدمجين بمدارس التعليم العام والخاص من قصور واضح في الرضا عن أنفسهن واللجوء إلي العزلة والتمركز حول أنفسهن والقلق الغير مبرر تجاه أبنائهن وكأنهن المسئولات عما بهم من اضطراب.

وقد دعم إحساس الباحثة النتائج التي أوردها (Josefin ٢٠١٨) بأن (٢٧-٨١%) من الأمهات يشعرن بالذنب نتيجة ما يمر به أبنائهن من اضطراب. ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج دراسة بشير الحجار و عبدالكريم رضوان (٢٠٠٥) بأن مستوي الشعور بالذنب كان (٣١,٧٣%) لصالح الإناث. وقد أعزى فرويد (Freud) الشعور بالذنب إلي الصراع بين الأنا و الأنا الأعلى، فالأنا الأعلى يقاوم كلا من الهو و الأنا معا ويحاول أن يعطل مبدأ الواقع فيشعر الأنا بالذنب ويحاول التخلص من نقد الأنا الأعلى في صورة اضطرابات نفسية (دانيا الشؤون، ٢٠١١، ٣٩).

ولقد دعم أساس الباحثة بالمشكلة من خلال ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة فيمن خلال ما كشفت عنه نتائج بعض الدراسات والبحوث السابقة في هذا المجال، دراسة كل من هدي أحمد (٢٠١١)، ودراسة عبير عرفة (٢٠١٦) إلي ضرورة الاهتمام بأمهات أطفال التوحد ورفع مستواهن المعرفي والانفعالي وتغيير انفعالات الذنب والقلق بتقديم الدعم النفسي لديهن ليكونوا أعضاء ذوي فاعلية في المجتمع.

وهكذا بدا للباحثة من خلال ما ورد سلفاً أن أمهات أطفال التوحد المدمجين لديهن شعورا بالذنب الأمر الذي يستوجب ضرورة تقديم بعض البرامج لهؤلاء الأمهات بهدف مساعدتهن علي التحرر النسبي من الشعور بالذنب في ضوء نظرية العقل، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي "ما تأثير البرنامج القائم علي نظرية العقل في خفض الشعور بالذنب لدي بعض أمهات أطفال التوحد ؟"

وتتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:-

١ - ما الفرق بين رتب درجات عينة الدراسة في القياس القبلي والقياس البعدي علي مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين؟

٢- ما الفرق بين رتب درجات عينة الدراسة في القياس البعدي والقياس التتبعي علي مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلي:-

١- التعرف علي مدي تأثير برنامج قائم علي نظرية العقل في خفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد.

٢- الكشف عن الفرق بين رتب درجات عينة الدراسة في القياس القبلي والقياس البعدي علي مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات بعض أطفال التوحد المدمجين.

٣- الكشف عن الفرق بين رتب درجات عينة الدراسة في القياس البعدي والتتبعي علي مقياس الشعور بالذنب لأمهات أطفال التوحد المدمجين.

أهمية الدراسة:-

يمكن الإشارة إلي أهمية الدراسة من منظوري الأهمية النظرية والأهمية التطبيقية كما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

١- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التي اهتمت بتنمية التحرر النسبي من الشعور بالذنب وتحقيق التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحد علي حد اطلاع الباحثة، حيث ركزت معظم الدراسات السابقة علي الشعور بالذنب عند فئات أخرى وأيضاً تناول متغير التوافق النفسي ونظرية العقل وربطهم بمتغيرات وفئات أخرى.

٢- إثراء الإطار النظري بمتغيرات حديثة نسبياً مثل: نظرية العقل، الشعور بالذنب.

٣- تركيز الدراسة علي بناء القوي النفسية الإيجابية لدي أمهات التوحد لمواجهة الشعور بالذنب وتحقيق الحياة الإيجابية لدي أمهات أطفال التوحد.

٤- التعرف علي مستوي الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

١ - إعداد برنامج قائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب وتحقيق التوافق النفسي لدي بعض أمهات أطفال التوحد المدمجين.

٢- تقديم مقياس نظرية العقل لأمهات أطفال التوحد المدمجين.

٣- تقديم مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين.

٤- تعد هذه الدراسة مدخلاً لإجراء دراسات مستقبلية لأمهات أطفال التوحد وأمهات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

مصطلحات الدراسة:

١- نظرية العقل Theory of mind:-

يعرفها (أحمد الشديفات، ٢٠٢٣) بأنها القدرة علي تحديد المشاعر والنوايا الحقيقية الكامنة وراء التعبيرات والسلوكيات من خلال مجموعة محدد من الميكانيزمات المعرفية التي تعمل معا لوصف الحالات العقلية للآخرين.

وتعرف نظرية العقل إجرائياً في الدراسة الحالية بأنها:

القدرة علي فهم وإدراك وتصور أفعال ومعتقدات الآخرين والتصرف إزاء هذه المعتقدات من قبل أمهات أطفال التوحد بما يناسب ويواكب طبيعة الموقف والمحيط المعيشي، بحيث تستطيع الأمهات حل المشكلات التي تواجههن في المواقف اليومية والحياتية.

٢- الشعور بالذنب **Feeling of Guilt**:-

الشعور بالذنب هو: قلق اتجاه الأنا الأعلى، والدافع لهذا القلق هو الحاجة إلي البراءة، والضمير الخلقى هو المرجع من حيث الشعور بالإثم أو تقدير الذات. (آمال المليجي، ٢٠٠٥، ٢٠).
وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه:- حالة ضيق مزمنة يصاحبها إطالة في التفكير بالحدث المسبب للذنب والشعور بالندم تجاه الاضطراب ويرتبط بوجود عاطفة غير سارة تؤثر علي التوافق النفسي لأمهات أطفال التوحد.

٣- أمهات أطفال التوحد **Autism Children mothers**:-

هن أمهات تم تشخيص أبنائهن بأنهم أطفال أوتيزم باستخدام معايير الدليل التشخيصي ٥ - DSM. (نهى محمد، ٢٠١٧، ٧)
وتعرفهن الباحثة إجرائياً بأنهن: أمهات لديهن طفل توحدى عمره ما بين (٣:٩) سنوات تم تشخيصه حديثاً ويعاني من صعوبات في التفاعل الاجتماعى والتواصل بالإضافة إلي سلوكيات نمطية متكررة، وحصلت علي درجات مرتفعة علي مقياس الشعور بالذنب.
حدود الدراسة:

تشمل حدود الدراسة في:

- ١- الحدود البشرية: عينة من أمهات أطفال التوحد قوامها (١٥) تتراوح أعمارهن ما بين (٢٥ - ٤٠) سنة ويتراوح أعمار أبنائهن من (٣ - ٩) سنوات مدمجين بمدارس التعليم الخاص والعام.
- ٢- الحدود الزمنية: تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الذي من العام ٢٠٢٣/٢٠٢٤
- ٣- الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة في بعض مراكز التربية الخاصة بملوي بمحافظة المنيا.
- ٤- الحدود الموضوعية: تتناول الباحثة متغير الشعور بالذنب في ضوء نظرية العقل، البرنامج المقدم لأمهات أطفال التوحد المدمجين.

منهج الدراسة:

استخدمت في الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، الذي يعتمد علي تصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي وفيه قيم ضبط جميع المتغيرات ما عدا المتغير التجريبي.

عينة الدراسة:

تناولت الدراسة عينة من أمهات أطفال التوحد يتراوح أعمارهن (٢٥:٤٠) وأعمار أبنائهن من (٣:٩) سنوات مدمجين بمدارس التعليم الخاص والعام، وذات مستوي اجتماعي واقتصادي متوسط.

أدوات الدراسة:

- مقياس الشعور بالذنب لأمهات أطفال التوحد (إعداد: الباحثة)
- البرنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب وأثره علي التوافق النفسي لأمهات أطفال التوحد (إعداد الباحثة).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

المحور الأول:-

نظرية العقل (Theory of Mind):

تعريفات نظرية العقل (TOM):-

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها:

القدرة علي فهم وإدراك وتصور أفعال ومعتقدات الآخرين والتصرف إزاء هذه المعتقدات من قبل أمهات أطفال التوحد بما يناسب ويواكب طبيعة الموقف والمحيط المعيشي بحيث يستطيع للأمهات حل المشكلات التي تواجهن في المواقف اليومية والحياتية.

مهام نظرية العقل:-

تتكون نظرية العقل من عشر مهام تم اختيار أربعة منهم؛ بناءً علي استطلاع الرأي التي قامت به الباحثة وتبلورت المهام الأربعة في: التعرف علي تمييز المشاعر، استنتاج المشاعر المبنية علي الرغبة، استنتاج المشاعر المبنية علي الحقيقة والاعتقاد ومشاعر الدرجة الثانية، التعارض بين المعتقد والرغبة.

- مهمة تمييز مظهر الشيء أو منظره: Light of sight task

تقيس هذه المهمة قدرة الفرد علي فهم أن الناس قد يرون الشيء الواحد بصور أو بمنظر مختلفة حسب وضعه.

- مهمة استنتاج المشاعر المبنية علي الرغبة:

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل علي تعرف مشاعر الشخص (إذا ما كان حزيناً أو سعيداً) في ضوء تحقيق ما يرغبه أو يتمناه.

- استنتاج الأفعال بناء علي الفهم:

تقيس هذه المهمة قدرة الفرد علي فهم أن الرؤية تؤدي إلي الفعل ويسمي أيضاً الاعتقاد بالحقيقة، حيث يسعى الفرد إلي الفعل أو إنجاز المهمة ومحاولة الحصول علي الشيء بناء علي معرفته السابقة بمكانه.

- التعارض بين الرسالة والرغبة:

تقيس هذه المهمة قدرة الفرد علي استنتاج معتقدات الآخرين بناء علي تفسير فهم العبارات التي تعبر عن رغباتهم (عبد العزيز الشخص، سلوي صالح، ٢٠١٢، ٧٨١).

المحور الثاني:

الشعور بالذنب:-

مفهوم الشعور بالذنب:-

تعرفه (دانيا الشؤون، ٢٠١٢، ٢١٤) بأنه: ألم نفسي وعقلي يصاحبه شعور بالندم والأسف والتوتر والاحتياج وتأنيب الضمير، يقود إلي لوم الذات وإدانتها، والرغبة الشديدة في عقابها، مع

إقرار الفرد بمسئوليته عند الخطأ الأخلاقي الذي ارتكبه والرغبة الملحة في الاعتراف والاعتذار وإصلاح الخطأ وتعويض الآخر من الأذى الذي لحق به.
التعريف الإجرائي للشعور بالذنب:-

تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: حالة ضيق مزمنة يصاحبها إطالة في التفكير بالحدث المسبب للذنب والشعور بالندم تجاه الاضطراب، ويرتبط بوجود عاطفة غير سارة تؤثر علي التوافق النفسي لأمهات أطفال التوحد.
النظريات المفسرة للشعور بالذنب:-

تبنت الباحثة النظرية المعرفية، لكونها النظرية الأقرب إلي موضوع الدراسة، وتعتبر نظرية العقل امتداداً للنظرية المعرفية.
النظرية المعرفية (Cognitive Theory):-

يحتل الاتجاه المعرفي مكانة مرموقة في علم النفس الحديث، ويرى أصحاب النظرية المعرفية أن النمو الخلقى للفرد كالنمو العقلي والمعرفي، إنما هو جزء من عملية النضج فمن إطار الخبرة العامة، والنمو الخلقى بهذا المعنى يرتبط بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي، وقد تمكن كل من (بياجيه وكولبرج) ممثلاً لهذه النظرية من تحديد مستويات السلوك الخلقى يتلو بعضها بعضاً.

يعتقد بياجيه أن الأخلاق عند الأطفال تتطور في مرحلتين هما:-

- المرحلة الواقعية الأخلاقية: ويعتقد التفكير الأخلاقي في هذه المرحلة علي القواعد والقيم المفروضة علي الطفل من الخارج.
- المرحلة الأخلاقية المستقلة أو الأخلاق الذاتية المنشأ: وتعني هذه ببساطة أن القواعد والمعايير الأخلاقية تنشأ من داخل الفرد دون أدني تدخل، كما أنها تنشأ نتيجة اقتناع شخصي أو ذاتي دون إجبار للشخص، وأن التفكير الأخلاقي والأحكام الخلقية تكون متسقة مع طبيعة تفكيره. (صباح منوخ، قادر حسين، ٢٠١٨، ٢٣٢: ٢٣٣)

تعقيب: ويرى أصحاب النظرية المعرفية أن الشعور بالذنب يحدث نتيجة الشعور بالضيق العاطفي الذي يظهر عندما يرى الفرد الآخرين في حالة من الضيق أو الكرب من جراء فعل ارتكبه في حقهم، ومن هنا فقد تبنت الباحثة النظرية المعرفية، لكونها النظرية الأقرب إلي موضوع الدراسة، وتعتبر نظرية العقل امتداداً للنظرية المعرفية، ولأن هذه النظرية تطرقت وإلي أن الشعور بالذنب يحدث نتيجة الضيق والكرب الذي يقع من تلك الأفعال الذي يرتكبها المذنب في حق الآخرين.

إجراءات الدراسة، وأدوات تطبيقها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج التجريبي بالطريقة شبه التجريبية بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي وذلك بهدف دراسة فاعلية برنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب و أثره علي التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في أمهات أطفال التوحد المدمجين سواء في المراكز أو المدارس بمحافظة المنيا خلال العام ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٣٠) أم من أمهات أطفال التوحد اللاتي تطبق عليهن مقياس الشعور بالذنب ومقياس التوافق النفسي خلال العام ٢٠٢٣/ ٢٠٢٤ بعدد من المراكز الموجودة بمحافظة المنيا بمركز النور ومركز كيان.

عينة الدراسة الأساسية:

تكونت من (١٥) أما من أمهات أطفال التوحد قوامها (١٥) تتراوح أعمارهن ما بين (٢٥ - ٤٠) سنة ويتراوح أعمار أبنائهن من (٣ - ٩) سنوات مدمجين بمدارس التعليم الخاص والعام. لأطفال التوحد المدمجين بمركز كيان بمحافظة المنيا بمركز ملوي.

أدوات الدراسة:

- مقياس الشعور بالذنب (إعداد الباحثة)
- البرنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين (إعداد الباحثة)

وفيما يلي وصفا لهذه الأدوات:

الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

١- مقياس الشعور بالذنب:

من خلال اطلاع الباحثة علي المقاييس العربية والأجنبية، التي تقيس الشعور بالذنب وجدت ندرة المقاييس-علي حد اطلاع الباحثة التي تتناول الشعور بالذنب لعينة أمهات أطفال التوحد، التي تتبناها الدراسة الحالية كما أن المقاييس الأخرى (العربية والأجنبية لا تتناسب مع أمهات أطفال التوحد نظرا لتصميمها في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة عن البيئة المصرية؛ لذا وجدت الباحثة أن هناك حاجة ملحة لتصميم مقياس الشعور بالذنب يفي بالغرض، ويتناسب مع أهداف الدراسة، وخصائص العينة (أمهات أطفال التوحد المدمجين).

وقد قامت الباحثة بإعداد مقياس الشعور بالذنب لأمهات أطفال التوحد، وقد تم الاطلاع والاستفادة من بعض الدراسات في إعداد مقياس الشعور بالذنب لأمهات أطفال التوحد.

الهدف من إعداد مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين:

قياس مستوي الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين، والوقوف علي أسباب التفكير بالأحداث المسببة للذنب التي تؤثر علي التوافق النفسي لأمهات أطفال التوحد.

خطوات إعداد مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين:

تم إعداد المقياس في ضوء ما يلي:

الاطلاع علي المراجع والدراسات والبحوث العربية والأجنبية في مجال الشعور بالذنب:

المقاييس العربية ذات الصلة بالشعور بالذنب:

مقياس (منتهي عبد الصاحب، ٢٠١١)، مقياس (اشرف اغبارية، ٢٠١٧)، مقياس (أنس الضلاعين، ٢٠٢٠)، مقياس الشعور بالذنب والخجل والعار (Cohen, 2010) ودراسة (Josveen, 2018)، دراسة (صلاح مكاوي، ٢٠١١) ودراسة (مجذوب قمر، ٢٠١٥).

وصف مقياس الشعور بالذنب في صورته المبدئية:

تم صياغة الصورة المبدئية لمقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين، وقد بلغ عدد عبارات المقياس في صورته المبدئية (٣٥) عبارة.

طريقة تطبيق وتصحيح مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين:

يطبق مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين بواسطة الأمهات أفراد العينة ذاتها، وتتطلب الاستجابة لعبارات المقياس أن تختار الأمهات من بين بدائل ثلاثة هي: (ينطبق علي، ينطبق أحيانا، لا ينطبق علي)، ويتم تقدير الدرجات كالتالي:

ينطبق علي تأخذ الدرجة (٣)؛ حيث تشير إلي قيام الأم بذلك السلوك دائما، ينطبق أحيانا تأخذ الدرجة (٢)؛ حيث تشير إلي قيام الأم بذلك السلوك بين الحين والآخر، لا ينطبق علي تأخذ الدرجة (١)؛ حيث تشير إلي نظره قيام الأم بذلك السلوك.

الخصائص السيكومترية لمقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين:

أولا: الصدق:

لحساب صدق المقياس استخدمت الباحثة الطرق التالية:

١- صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته المبدئية علي السادة المحكمين وعددهم ١٩ محكم من أساتذة علم النفس التربوي، والصحة النفسية، والتربية الخاصة (التوحد)؛ تم تحكيم البعض إلكترونيا عبر الأنترنت والبعض الآخر ورقيا، ولذلك لإبداء الرأي في ملائمة المقياس لقياس ما وضع من أجله، تراوحت النسبة المئوية لاتفاق آراء السادة المحكمين حول عبارات مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد ما بين (٩٠% : ١٠٠%)، وقد تم الاتفاق علي العبارات التي وافق عليها (٩٠%) فأكثر من آراء السادة المحكمين، وبذلك تم الموافقة علي جميع العبارات لحصولها علي نسبة من (٩٠%) فأعلي، وبالتالي في عدد عبارات المقياس ما زال (٣٥) عبارة.

وقد تم تعديل صياغة بعض العبارات في ضوء آراء السادة المحكمين علي الصورة المبدئية للمقياس.

٢- صدق الاتساق الداخلي لمقياس الشعور بالذنب:

لحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس قامت الباحثة بتطبيقه علي عينة قوامها (٣٠) أم من أمهات أطفال التوحد المدمجين من مجتمع البحث ومن غير العينة الأساسية للبحث وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية للمقياس وكذلك معاملات الارتباط بين مجموع درجات المقياس والدرجة الكلية للمقياس والجدول (١) يوضح النتيجة.

صدق الاتساق الداخلي لمقياس الشعور بالذنب:

جدول (١): معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات مقياس الشعور بالذنب والدرجة الكلية (ن=٣٠)

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
معامل الارتباط	.657	.752	.586	.754	.654	.633	.528	.632
مستوي الدلالة	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١
رقم المفردة	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦
معامل الارتباط	.741	.526	.578	.623	.745	.639	.752	.825
مستوي الدلالة	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١
رقم المفردة	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤
معامل الارتباط	.453	.621	.654	.713	.646	.753	.821	.647
مستوي الدلالة	دالة عند مستوى ,٠٥	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١
رقم المفردة	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣١	32
معامل الارتباط	.657	.721	.638	.746	.659	.423	.644	.597
مستوي الدلالة	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠٥	دالة عند مستوى ,٠١	دالة عند مستوى ,٠١

رقم المفردة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
رقم المفردة	33	34	35					
معامل الارتباط	.410	.587	.671					
مستوي الدلالة	دالة عند مستوى ٠,٠٥	دالة عند مستوى ٠,٠١	دالة عند مستوى ٠,٠١					

(ر) الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) = ٠.٣٦١ و عند مستوي دلالة (٠.٠١) = ٠.٤٦٣.

يتضح من جدول ما يلي:

تراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات المقياس والدرجة الكلية لها ما بين (٠.٤١٠ : ٠.٨٢٥) وهي معاملات ارتباط دالة إحصائياً عند مستوي دلالة (٠.٠١)، و (٠.٠٥) مما يشير إلي التجانس الداخلي للمقياس.

ثانياً: حساب ثبات المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات المقياس من خلال الطرق التالية:

معامل ثبات ألفا لكرونباخ لمقياس الشعور بالذنب:

جدول (٦): معاملات ثبات ألفا لكرونباخ لمقياس الشعور بالذنب (ن = ٣٠)

معامل الفا	مقياس الشعور بالذنب
٠,٨٤٩	

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة معامل ثبات ألفا لكرونباخ ف الدرجة الكلية للمقياس (٠.٨٤٩) وهي قيمة مرتفعة وهذا يدل على ثبات المقياس.

البرنامج القائم على نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب وأثره على التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين:

مقدمة: من أجل تحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة برنامج لخفض الشعور بالذنب استناداً إلي نظرية العقل، والتي تشمل عشر مهام تم اختيار أربعة منهم؛ بناءً علي استطلاع الرأي التي قامت به الباحثة وتبلورت المهام الأربعة في: التعرف علي تمييز المشاعر، استنتاج المشاعر المبنية علي الرغبة، استنتاج المشاعر المبنية علي الحقيقة والاعتقاد ومشاعر الدرجة الثانية التعارض بين المعتقد والرغبة.

وبعد الاطلاع علي الأدبيات والدراسات السابقة التي اهتمت بهذا الاتجاه قامت الباحثة بإعداد البرنامج لتحقيق أهداف الدراسة.

وتكون البرنامج من (٣٣) جلسة بواقع ثلاث جلسات أسبوعياً خلال الفصل الدراسي الأول من العام (٢٠٢٤-٢٠٢٣)، مدة كل جلسة من (٤٠:٣٠) دقيقة، وسيتم من خلالها التعرف علي فاعلية

البرنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد بعد تطبيق البرنامج، وبعد فترة المتابعة.

التعريف بالبرنامج:- هو مجموعة من الخطوات المنظمة القائمة علي علاقة تفاعلية مهنية بين الباحثة وبين مجموعة من أمهات أطفال التوحد المدمجين في مؤسسة (مركز كيان بملوي محافظة المنيا)، ويتكون البرنامج من (٣٣) جلسة فنية قائم علي الاستراتيجيات والفنيات المعرفية السلوكية المستنبطة من نظرية العقل ل"ديفيد بريماك" و"جاي وودرف"، وتلك النظرية هي امتداد للنظرية المعرفية، وقد استخدمت استراتيجيات معرفية سلوكية متنوعة، منها: العصف الذهني، الإفصاح الذاتي، لعب الأدوار، التفكك المعرفي، الذات كسياق، التقبل والرغبة، الحوار والمناقشة.

مصادر إعداد البرنامج:- اعتمدت الباحثة في إعدادها للبرنامج علي الإطار النظري، والدراسات السابقة، والتي استندت إلي إكساب الأمهات القدرة علي مواجهة مشاعر الذنب عن طريق دحض الأفكار اللاعقلانية وإضفاء الأفكار العقلانية علي إدراكهن والتعامل حيال مشاعرهن السلبية المتمثلة في الذنب من منظور نظرية العقل، مثل: دراسة (Gander, et al., 2016) ودراسة جميلة ميسة (٢٠١٨)، و دراسة مريم توام (٢٠١٩)، دراسة (Walsh, et al., 2018) و (Kahler, et al., 2018)

أهداف البرنامج:-

الهدف العام:- يهدف البرنامج الحالي إلي خفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين.

الأهداف الخاصة بالبرنامج:-

الهدف الإجرائي:- ويتمثل في حصول أفراد المجموعة عينة الدراسة علي درجات منخفضة علي مقياس الشعور بالذنب في القياس البعدي ويتحقق ذلك من خلال الأهداف الإجرائية الفرعية الخاصة بكل جلسة علي حده.

أهمية البرنامج:

تتبع أهمية البرنامج في تناوله لمتغير الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين وأساليب التعامل المتمركزة حول الانفعال وهي الأساليب السلوكية المعرفية التي تستخدم؛ من أجل تخفيف وطأة وشدة الموقف الضاغط والانفعالات السالبة مما يؤدي إلي تحقيق التوافق النفسي لديهن.

الفئة المستهدفة:

سيتم تطبيق البرنامج علي عينة من أمهات أطفال التوحد قوامها (١٥) تتراوح أعمارهن ما بين (٢٥ - ٤٠) سنة وبتراوح أعمار أبنائهن من (٣ - ٩) سنوات مدمجين بمدارس التعليم الخاص والعالم، وذلك بعد تطبيق مقياس الشعور بالذنب واختيار منهن أكثر درجات في الشعور بالذنب وأقلهن توافقا نفسيا.

فنيات البرنامج: اعتمد البرنامج علي الفنيات الآتية:

العصف الذهني، الإفصاح الذاتي، لعب الأدوار، التفكك المعرفي، الذات كسياق، التقبل والرغبة، الحوار والمناقشة.

أساليب تقويم البرنامج:

يتم تقويم البرنامج الحالي من خلال أساليب التقويم التالية:

أ- التقويم الأولي المبدئي:

يتم قبل تطبيق البرنامج ويتضمن إجراءات تطبيق مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين (عينة الدراسة)، وكذلك تطبيق مقياس التوافق النفسي.

ب- التقويم المصاحب البنائي:

هو تقييم الأمهات بشكل متلازم و مستمر منذ بداية البرنامج وحتى نهايته؛ بهدف قياس مدي تحقيق الأهداف الإجرائية للبرنامج، حيث يتم من خلال الحصول علي تغذية مرتدة تؤدي إلي التعديل المستمر للبرنامج ويتم ذلك بشكل يومي أثناء بعض تقديم الجلسة.

ج- التقويم النهائي الختامي:

والذي يتبع تطبيق البرنامج، ويتضمن إجراءات تطبيق مقياس الشعور بالذنب علي أمهات أطفال التوحد المدمجين (عينة الدراسة) و وذلك بهدف مقارنة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة، ومن ثم التعرف علي فاعلية البرنامج القائم علي نظرية العقل في خفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين عينة الدراسة

الأدوات المستخدمة في البرنامج: هدايا رمزية، ورق أقلام، جهاز عرض، جهاز كمبيوتر، بالونات، كروت مناظر طبيعية، دبائيس، ملصقات، سبورة، ألعاب صغيرة، شهادات تقدير.

التنظيم الزمني للبرنامج:

يحتوي البرنامج علي عدد (٣٣) جلسة موزعين كالتالي:

الجلسة الأولى (تمهيدية للتعرف بين الباحثة والأمهات عينة الدراسة والأمهات بعضهم البعض)

الجلسة الثانية (تمهيدية للتعريف بالبرنامج ومبرراته ووضع قواعد العمل والتعاقد السلوكي)

تم تحديد المدي الزمني للبرنامج وهو ٣ شهور بمعدل ثلاثة أيام أسبوعيا، استغرقت كل جلسة

متوسط ٣٠ ل ٤٠ دقيقة للجلسة الواحدة، وقد تم تطبيق البرنامج بمركز كيان بمدينة ملوي بمحافظة المنيا.

عرض الصورة المبدئية للبرنامج علي السادة المحكمين:

تم عرض البرنامج في صورته المبدئية علي مجموعة من السادة المحكمين المتخصصين

في علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة بلغ عددهم (١٩) وذلك للتحقق من:

مناسبة الأهداف العامة والسلوكية للبرنامج، ملائمة محتوى البرنامج للأمهات، مناسبة المواد و

والأدوات المستخدمة للبرنامج والأمهات، مدي تحقيق أساليب التقويم لقياس الأهداف السلوكية

المقترحة، مدي صلاحية البرنامج للتطبيق.

إجراءات تطبيق تجربة الدراسة الأساسية:

لتطبيق تجربة الدراسة تم القيام بالإجراءات الآتية:

اختيار عينة الدراسة الأساسية من أمهات أطفال التوحد الملتحق أبنائهم بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة ومدمجين في التعليم العام والخاص بالطريقة القصدية وتكونت عينة الدراسة من (١٥) أم طفل توحدي تتراوح أعمارهن ما بين ٢٥ إلى ٤٠ سنة وتتراوح أعمار أبنائهم من ٣ ل ٩ سنوات.
اعتدالية توزيع أفراد عينة الدراسة:

قبل استعراض نتائج الدراسة وتفسيرها، سيتم استعراض بعض الإحصاءات الوصفية في ضوء وقت التطبيق (قبلي - بعدي) وذلك للتأكد من اعتدالية توزيع عينة الدراسة الأساسية علي متغيرات الدراسة يتضح من الجدول السابق معظم قيم المتوسطات الحسابية أكبر من انحرافاتها المعيارية، كما أن معظم قيم الالتواءات تتراوح ما بين (-٣ : +٣)، وهذا يعني أن درجات عينة الدراسة الأساسية علي متغيرات الدراسة تقترب من التوزيع الاعتدالي، مما ينبئ بالاعتماد علي نتائجها.

منهج الدراسة المستخدم:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، وتم اختيار تصميم المجموعة الواحدة ذو القياس القبلي والبعدي والتتبعي وفيه يتم ضبط جميع المتغيرات التي تؤثر علي التجربة علي المتغير التجريبي، وذلك بهدف الكشف عن فاعلية البرنامج القائم علي نظرية العقل خفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد.

تطبيق تجربة الدراسة الأساسية:

تطبيق القياس القبلي:

تم تطبيق مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد علي عينة الدراسة الأساسية وذلك بواسطة أمهات أطفال التوحد وكان زمن التطبيق مفتوحا ثم تصحيح المقياس الخاصة بهم بطرق التصحيح ثم أجريت المعالجات الإحصائية اللازمة.

تطبيق البرنامج:

بدأ تطبيق البرنامج القائم علي نظرية العقل لخفض الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين علي عينة الدراسة حيث تم تنفيذ البرنامج بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا لمدة ثلاثة شهور.

تطبيق القياس البعدي:

بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج علي أمهات أطفال التوحد عينة الدراسة تم إعادة تطبيق مقياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد علي عينة الدراسة الأساسية بواسطة الباحثة وقد اتبع فيه ما اتبع في القياس القبلي ثم رصدت هذه الدرجات لمعالجتها إحصائيا والتحقق من صحة الفروض.

تطبيق القياس التبعي:

تم إعادة تطبيق قياس الشعور بالذنب لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين علي عينة الدراسة بواسطة الباحثة وأمهات أطفال التوحد المدمجين بعد مرور شهر من تاريخ تطبيق القياس البعدي، وقد اتبع فيه ما اتبع في القياسين القبلي والبعدي ثم رصد هذه الدرجات لمعالجتها إحصائياً والتحقق من صحة الفروض.

نتائج الدراسة و مناقشتها:

■ نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول علي أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الشعور بالذنب ". ولاختبار صحة الفرض الأول، قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوكسون اللامعلمي للتعرف علي الفروق بين مجموعتين مرتبطتين.

جدول (٢): الفروق بين متوسطي رتب المجموعة عينة الدراسة الأساسية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الشعور بالذنب (ن = ١٥)

المتغيرات	متوسط الدرجات		الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	حجم التأثير	مستوي الدلالة
	قبلي	بعدي							
الدرجة الكلية	٩٥,٢٠	٥٣,٢٠	الرتب السالبة	١٥	٨	١٢٠	٣.٤٢	,٩	٠.٠١
			الرتب الموجبة	٠	٠	٠			
			التساوي	٠	-	-			
			المجموع	١٥	-	-			

ملحوظة: تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

Z الجدولية عند مستوي دلالة ٠,٠١ = ٢.٥٨

Z الجدولية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ = ١.٩٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z دالة عند مستوي (٠.٠١) كما يتضح أن قيمة z المحسوبة أكبر من قيمة z الجدولية، و لذلك تم قبول الفرض بأنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الشعور بالذنب لصالح القياس القبلي.

وقد تم حساب حجم الأثر للتأكد من أن الفروق حقيقية وترجع إلي تأثير البرنامج دون غيره من المتغيرات الدخيلة؛ حيث كان حجم التأثير للبرنامج (٩) مما يدل علي حجم تأثير كبير للبرنامج وذلك وفقاً لمعيار (Cohen,1988)، حيث تشير (٠.١) إلي تأثير ضئيل، وتشير (٠.٣) إلي تأثير متوسط، وتشير (٠.٥) إلي تأثير كبير.

تفسير نتائج الفرض الأول:

يتضح من الجدول وجود فروق بين المتوسطات في القياس القبلي والقياس البعدي وكانت هذه الفروق في اتجاه انخفاض درجات أمهات أطفال التوحد في القياس البعدي لمقياس الشعور بالذنب حيث كان القياس القبلي (٩٥,٢٠) في حين كان متوسط درجات القياس البعدي (٥٣,٢٠) وللوقوف أكثر علي طبيعة واتجاه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوسون اللامعلمي للفروق في الرتب باعتباره اختيار بديل لاختبار (T.test) في حالة العينات الصغيرة.

كما يتضح من الجدول وجود فروق دالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠.٠١) بين متوسط رتب درجات أمهات افرادا العينة قبل تطبيق البرنامج وبعده علي مقياس الشعور بالذنب عند أمهات أطفال التوحد في اتجاه القياس البعدي؛ مما يعني تحسن درجات الأمهات بعد مشاركتهم في جلسات البرنامج، وهذا يحقق الفرض الأول للدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي تؤكد إمكانية خفض الشعور بالذنب عند الأمهات مثل دراسة أنس الضلاعين (٢٠٢٠)، ودراسة (ساندي الفار، ٢٠١٧)، ودراسة قطب حنور (٢٠١٢)، ودراسة معامير نريمان، لريونا يزيد (٢٠٢٠) والتي أثبتت نتائجها فاعلية برنامج تدريبي للرفع من مستوي معاملة الأم لطفلها التوحيدي وكذلك وجود فروق في معاملة الأم التي تتسم بالشعور بالذنب قبل برنامج وبعده لصالح القياس البعدي.

ولذا تفسر الباحثة التحسن الملحوظ في مشاعر الذنب لدي أمهات أطفال التوحد إلي فعالية البرنامج القائم علي نظرية العقل حيث أفادت نتائج العديد من الدراسات علي أهمية العلاج المعرفي السلوكي الذي هو بذاته امتدادا لنظرية العقل حيث أفادت نتائج العديد من الدراسات علي أهميه العلاج المعرفي في تحسين العديد من الاضطرابات والضغوط النفسية عند الأمهات مثل دراسة كلا من صابر محمد (٢٠١٨)، ودراسة أسماء عجابي (٢٠١٩).

ويمكن تفسير نتائج الدراسة في ضوء حرص الباحثة علي تضمين جلسات البرنامج بأنشطة وتدريب متنوعة؛ لتزويد الأمهات المعلومات والحقائق العلمية الحديثة بشأن تأهيل وتدريب أطفال؛ مما القي بظلال من الأمل والتفاؤل لديهن، كما ركزت علي مساعده الأمهات علي التركيز علي تغيير مدركاتهن وتصوراتهن نحو أطفالهن التوحيدين وانفعالاتهن في مختلف المواقف الاجتماعية؛ مما أسهم في اكتساب الأمهات المعارف الصحيحة، والتي من بينها تصحيحا لفكرة انعدام قدرات الأطفال التوحيدين.

■ نتائج الفرض الثاني:

نص الفرض الثاني علي أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين البعدي والتبقي لمقياس الشعور بالذنب ". ولاختبار صحة الفرض الثاني، قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكوسون اللامعلمي للتعرف علي الفروق بين مجموعتين مرتبطتين.

ملحوظة: تم إجراء التحليلات الإحصائية باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

جدول (٣): الفروق بين متوسطي رتب المجموعة عينة الدراسة الأساسية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس الشعور بالذنب (ن = ١٥)

المتغيرات	متوسط الدرجات		الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	مستوي الدلالة
	بعدي	تتبعي						
الدرجة الكلية	٥٣,٢٠	٥٢,٩٣	الرتب السالبة	٥	٣,٥٠	١٧,٥٠	١,٦٣٣	غير دالة
			الرتب الموجبة	١	٣,٥٠	٣,٥٠		
			التساوي	٩	-	-		
			المجموع	١٥	-	-		

Z الجدولية عند مستوي دلالة ٠,٠١ = ٢,٥٨ Z الجدولية عند مستوي دلالة ٠,٠٥ = ١,٩٦

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Z غير دالة كما يتضح أن قيمة Z المحسوبة أقل من قيمة Z الجدولية، و لذلك تم قبول الفرض بأنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس الشعور بالذنب". مما يدل على استمرارية تأثير البرنامج في خفض الشعور بالذنب لدى عينة الدراسة
تفسير نتائج الفرض الثاني:

يتبين من الجدول تحقق الفرض الثاني للدراسة حيث لم توجد فروق بين القياسين البعدي والتتبعي علي الدرجة الكلية لمقياس الشعور بالذنب، مما يدل علي أن البرنامج قد حقق تحسنا ملحوظا لدي أمهات أطفال التوحد واستمر هذا التحسن بعد مرور فترة زمنية قدرها شهر، ويمكن إرجاع ذلك لما حدث للأمهات من تقدم داخل الجلسات أدي إلي بقاء أثر البرنامج بعد مرور الفترة الزمنية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Abosaidi, N, et al., (2020)، ودراسة عبده سليمان (٢٠٢٢) ودراسة ساندي الفار (٢٠١٧)، ودراسة انس الضلاعين (٢٠٢٠) التي أسفرت نتائجها عن بقاء اثر برنامج الإرشادي بعد تطبيقه بشهر.

وتعزو الباحثة استمرار فاعلية البرنامج في خفض الشعور بالذنب إلي تركيز البرنامج علي التغذية الراجعة في المقام الأول؛ مما يجعل الحالة مؤمنة بتصرفاتها النابعة من قيمها الشخصية.

خلاصة النتائج:

تشير نتائج الدراسة الحالية بوجه عام إلي فاعلية البرنامج القائم علي نظرية العقل في خفض الشعور بالذنب وأثره علي التوافق النفسي لدي أمهات أطفال التوحد المدمجين عينة الدراسة؛ حيث أسفرت النتائج عن:

- ١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين القبلي والبعدي لمقياس الشعور بالذنب لصالح القياس القبلي.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب عينة الدراسة الأساسية في القياسين البعدي والتتبعي لمقياس الشعور بالذنب.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، فإنه يمكن تقديم مجموعة من التوصيات علي النحو التالي:

- إعداد برامج قائمة علي مهام نظرية العقل لتخفيف الشعور بالذنب لدي آباء وأخوة الأطفال التوحديين.

- تقديم مزيد من الدعم الاجتماعي المتمثل في توفير فرق داعمة من أسر الأطفال التوحديين للأسر الأخرى، التي تضم طفل ذوي احتياجات خاصه، وتوفير علاقات اجتماعية إيجابية بين الأمهات والأخصائيين نفسيين بالمراكز؛ لتسهيل تواصلهم مع بعضهم وتبادل المعلومات والخبرات.

البحوث المقترحة:

١- برنامج قائم علي نظرية العقل في خفض الإنهاك النفسي، لدي والدي الطفل التوحدي وأثره علي طيب الحياه النفسية لديهما.

٢- الأمل كمتغير وسيط بين الصمود النفسي والشعور بالذنب لدي آباء وأمهات الأطفال التوحديين (دراسة مقارنة).

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد غانم الشديفات (٢٠٢٣). فعالية برنامج قائم علي نظرية العقل في خفض القلق الاجتماعي لدي الأطفال المكفوفين في الأردن. *مجلة كلية التربية جامعة المنصورة*. كلية التربية. جامعة المنصورة ١٢١. ٧٩: ١٠٩.
- أسماء عجابي (٢٠١٩). برنامج إرشادي معرفي سلوكي مقترح لتخفيف الضغط النفسي لدي أمهات أطفال التوحد. *مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية*. جامعة عنابه. ع. ٢٤. ٣٠٨: ٣٩٣.
- أشرف محمد عطية (٢٠١١). فعالية العلاج بالقبول والالتزام في تحقيق حدة الاكتئاب لدي أمهات الأطفال المصابين بالأوتيزم. *مجلة دراسات عربية في علم النفس*. ع. ٣٤. ٢٢٩: ٢٨٤.
- أمال عبد السميع المليجي (٢٠٠٥). *مشاعر الذنب السوية*. القاهرة. دار الفجر للنشر والتوزيع.
- أنس صالح الضلاعين (٢٠٢٠). فعالية برنامج إرشادي مستند علي نظرية تحليل التفاعل في تحسين أساليب المعاملة الوالدية وخفض مستوي الشعور بالذنب لدي عينة من أمهات النساء المطلقات. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. كلية العلوم التربوية. جامعة مؤتة. ع. ٤٤. ١١٨: ٨٣.
- إيمان فؤاد كاشف (٢٠١٢). استراتيجية مقترحة لدعم أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد لمواجهة الضغوط والاحتياجات الأسرية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. كلية علوم الإعاقة والتأهيل. جامعة الزقازيق. ع. ٢٤. ١٢: ٣٠.
- بشير إبراهيم الحجار وعبد الكريم سعيد رضوان (٢٠٠٥). مدي الشعور بالذنب لدي طلبة الجامعة الإسلامية وعلاقته بمستوي الالتزام الديني لديهم. *مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر*. الجامعة الإسلامية بغزة. كلية أصول الدين. ٦٤٧: ٦٦٢.
- جميلة ميسة (٢٠١٨). فعالية برنامج مساندة نفسية قائم علي النظرية المعرفية ل"ارون بيك" لتحقيق التكيف لأمهات الأطفال المصابين بالتوحد. *رسالة ماجستير منشورة*. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الشهيد حمه.
- دانيا الشؤون (٢٠١١). الشعور بالذنب وعلاقته بالشعور بالخزي عند المراهقين- دراسة ميدانية لدي تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مدارس مدينة دمشق الرسمية. *رسالة دكتوراه منشورة*. كلية التربية. جامعة دمشق.
- ساندي سمير الفار (٢٠١٧). برنامج مقترح لخفض الشعور بالذنب لضحايا التحرش الجنسي من طالبات الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي*. مركز الإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. ع. ٥٠. ٣٤٨: ٣٦١.
- سليمان عبد الواحد (٢٠١٠). *سيكولوجية ذوي الإعاقة الحسية الأصم والكفيف بين الطاقة المعطلة والقوي المنتجة*. القاهرة. إيتراك للطباعة.

سليمة بشير وسامية رحال (٢٠١٨). الإرجاعية لدى أمهات أطفال التوحد، دراسة عيادية لأربع حالات باستعمال سلم الإرجاعية والتكيف الأسري. *مجلة شئون اجتماعية*. ١٣٩٤. مج ٣٥، ٦٦: ٣٩.

سمير أبوغزالة (٢٠٠٤). فاعلية برنامج إرشادي في إدارة الحياة وتخفيف الضغوط النفسية لدي أمهات الأطفال التوحديين. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. كلية التربية. جامعة البحرين. ٣٤: ٦٠: ٩٩.

صباح مرشود منوخ و قادر صالح حسين (٢٠١٨). الشعور بالذنب وعلاقته بتقدير الذات لدي المحكومين في محافظة السلیمانية. *مجلة آداب الفراهيدي*. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة تكريت. ع ٣٥، ٢٢٠: ٢٧١.

صلاح فؤاد مكاي (٢٠١١). دراسة تنبؤية لأثر الشعور بالذنب علي الصحة النفسية والتوافق النفسي لدي الشباب الجامعي المتعاطين البانجو. *مجلة كلية الآداب*. كلية الآداب. جامعة الزقازيق. ع ٥٨، ١٢٧: ١٧٤.

عبد العزيز السيد الشخص و سلوي رشدي أحمد (٢٠١٢). مقياس مفاهيم نظرية العقل للأطفال التوحديين. *مجلة كلية التربية*. كلية التربية. جامعة عين شمس. ع ٣٦، ٤٢٩: ٧٧٩.
عبد علي سليمان (٢٠٢٢). فعالية برنامج إرشادي قائم علي ممارسات اليقظة العقلية والقبول في خفض الشعور بالذنب وتحسين التوجه نحو الحياة لدي طالبات الدراسات العليا المطلقات" دراسة حالة". *مجلة كلية التربية*. جامعة عين شمس. ع ٤٦٤، ٣٨٩: ٤٨٢.

عبير عبد العزيز عرفة (٢٠١٦). الضغوط النفسية واحتياجات أمهات الأطفال ذوي اضطراب التوحد والعلاقة بينهما في دولة الإمارات العربية المتحدة. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة الإمارات.

فوزية عبد الجلادة (٢٠١٥). قياس وتشخيص اضطراب التوحد. عمان. دار المسيرة. الأردن.
مجذوب محمد قمر (٢٠١٧). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب. *مجلة جامعة القدس المفتوحة*. كلية التربية. جامعة القدس. ع ١٧، ٢٩١: ٢٧٥.

محمد احمد سعفان (٢٠٠٥). مقياس الشعور بالذنب. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
محمد صالح الإمام و فؤاد عيد الجوالدة (٢٠١٠). الإعاقاة العقلية ومهارات الحياة في ضوء نظرية العقل. كلية الدراسات التربوية. جامعة عمان.

مريم جمال توام (٢٠١٩). أثر برنامج إرشادي معرفه سلوكي في خفض الضغوط النفسية لدي عينة من أمهات أطفال اضطراب التوحد. رسالة ماجستير منشورة. عمادة الدراسات العليا والبحث العلمي. جامعة القدس المفتوحة.

معامير نريمان و لرينونة يزيد (٢٠٢٠). فعالية برنامج تدريبي للرفع من مستوي معاملة الأم لطفلها التوحدي. *مجلة دراسات نفسية*. جامعة الجزائر. ع ١٤، ٨٥: ١١٣.

منتهي مطشر عبد الصاحب (٢٠١١). الشعور بالذنب وعلاقته بالاكنتاب. عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Abosaidi Moghadam, N., Sanagouye Moharer, G., & Shirazi, M. (2020). Effectiveness of Acceptance and Commitment Therapy (ACT) on feelings of loneliness, shame, and guilt in female applicants for divorce. **Journal of Applied Psychology**, 14(1), 35-54.
- Josefin,s. (2018). Feeling of guilt and embitterment in parents of Children With burns and its associations With depression. **Journal of Elsevier**, 44. 1135:1140.
- Kahler, C. W., Surace, A., Rebecca, E. F., Gordon, B. A., Cioe, P. A., Spillane, N. S., & Brown, R. A. (2018). Positive psychotherapy for smoking cessation enhanced with text messaging: Protocol for a randomized controlled trial. **Contemporary Clinical Trials**, 71, 146- 153.
- Walsh, S., Szymczynska, P., Taylor, S. J., & Priebe, S. (2018). The acceptability of an online intervention using positive psychology for depression: A qualitative study. **Internet Interventions**, 13, 60-66.